182110 ـ تصوير وتمثيل الأمور الغيبية منكر محرم ، وخاصة إذا صاحبه عزف الموسيقى .

السؤال

انتشر عبر رسائل التواصل الحديثة مقطع يعرض فيه حديث قدسي (لا أعلم صحته) ويصور كل كلمة بصورة ثلاثية الأبعاد ، وهكذا إلى نهاية الحديث .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

فقد اطلعنا على هذا المقطع المشار إليه فوجدناه قد احتوى على عدة مخالفات شرعية ، فأردنا التنبيه عليها بنوع من الاختصار تحذيرا من مشاهدة وسماع هذا المقطع وأمثاله ، وغيرة على هذا الدين أن ينسب إليه ما ليس منه .

أولا :

هذا الحديث المذكور حديث لا أصل له في شيء من كتب أهل العلم ، لم يروه – فيما علمنا ـ أحد منهم ، فنسبته إلى الله تعالى من الكذب والاختلاق والإفك المبين .

وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ) .

رواه مسلم في مقدمة الصحيح (1/7) ، قال النووي رحمه الله :

" فِيهِ تَغْلِيظُ الْكَذِبِ وَالتَّعَرُّض لَهُ ، وَأَنَّ مَنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ كَذِبُ مَا يَرْوِيهِ فَرَوَاهُ كَانَ كَاذِبًا , وَكَيْف لَا يَكُون كَاذِبًا وَهُوَ مُخْبِرٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ ؟ " انتهى .

ورواية الكذب في الحديث القدسي فيها مضاعفة الإثم ، لنسبة المختلق إلى الله وإلى رسوله .

ثانيا :

بتتبع المواقع التي تذكر هذا الحديث أو تنشر هذا المقطع وجدنا أن كثيرا منها من مواقع الشيعة ، وهم لا يتورعون عن الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، بل إنهم يعدون الكذب في دينهم من القربى إلى الله .

ثالثا :

يحرم جعل الخلفيات الموسيقية ـ والتي يسمونها الموسيقى التصويرية – لمقاطع الفيديو وغيرها من المقاطع التصويرية ، وخاصة إذا كانت مقاطع دينية .

راجع لمعرفة الأدلة على تحريم الموسيقى جواب السؤال رقم : (5000) .

رابعا :

تصوير وتمثيل الأمور الغيبية كالجنة والنار وأهوال البعث منكر محرم ؛ لما في ذلك من الاجتراء والافتئات على الغيب ، وقد قال الله عز وجل : (إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّه) يونس/ 20 ، ومعلوم أنه لا أحد يقدر ما في الآخرة قدره ، ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه وتعالى ؛ وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء .

راجع جواب السؤال رقم : (145931) .

خامسا :

وقع بهذا المقطع تصوير نساء متبرجات عند ذكر الحور العين ووصيفاتهن ، وهذا من المنكر الفاحش ؛ فإن المُشاهِد لهذا المقطع – فضلا عن وقوعه في الإثم بمشاهدة هذه الصور المحرمة – ينقدح في نفسه أن هذه الصور هي صور الحور العين أو تشبهها ، وهذا أشد ما يكون شناعة وقبحا ، وقد قال الله تعالى : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة/ 17 .

وقال سبحانه عن الحور العين : (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) الصافات/ 48، 49 . وقال تعالى : (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) الرحمن/ 72 .

أي: محبوسات في خيام اللؤلؤ ، قد تهيأن وأعددن أنفسهن لأزواجهن .

"تفسير السعدي" (ص 831)

وهذا يعني أنه لا يطلع عليهن إلا أزواجهن ، فكيف يصوّرن في صورة نساء متبرجات ، يطّلع عليهن كل أحد ؟!

سادسا :

وقوع الأخطاء اللغوية في هذا الكذب البيّن ، كقوله : " فإنها فانية ، ونعيمها زائلة "

وكذا المبالغات والمجازفات التي لا تدل إلا على الكذب ومحض الافتراء كقوله :

" ... سبعون ألف فراش ، وعلى كل فراش سبعون ألف حوراء من الحور العين ، بين يديها سبعون ألف وصيفة "

قال ابن القيم رحمه الله : " والأحاديث الموضوعة عليها ظلمة وركاكة ومجازفات باردة تنادي على وضعها واختلاقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

انتهى "المنار المنيف" (ص 50) .

والله تعالى أعلم .